Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد كان لخطورة هذه المشكلات أثرها فى دعوة بعض العلماء إلى ضرورة التأكيد على أن يتحكم الإنسان فى مناشطه التكنولوجية؛ حتى لا يصبح ضرر تقدمه أكثر من نفعه، وليكون تقدما تحكمه الضوابط التى تستهدف المحافظة على البيئة ومواردها الطبيعية (مصطفى طلبة ١٩٧٣، ص٥١).

وقد استجاب التربويون لهذه الدعوة، فاهتم خبراء المناهج بالتركيز على دراسة البيئة فى كثير من المواد الدراسية وفى جميع مراحل التعليم، والخوض فى مشكلاتها وتعريف الطلاب بها، ولاقى هذا التجديد التربوى طريقه فى كثير من مناهج الدول المتقدمة وفى جميع مراحل التعليم، بحيث يبدأ من الحضانة وحتى الجامعة، وهو ما يعرف بالتربية البيئية.

والتربية البيئية يقصد بها عملية إعداد الإنسان للتفاعل الناجح مع البيئة الطبيعية بما تشمله من جوانب مختلفة، وهى عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات، والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التى تربط الإنسان، وحضارته بمحيطه الحيوى الفيزيقى، وتوضح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان؛ حفاظا على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته (صابر سليم ١٩٧٦، ص١٢) كما أن تنمية السلوك الراشد لديه، هو ما نصبو إليه فى إكسابه أبناءنا منذ سن الرابعة، أى قبل دخول المدرسة وحتى نهاية التعليم الجامعى، بل مدى الحياة.

كما أن العديد من البيوت والمجتمعات البيئية ـ حتى فى الدول النامية لها القدرة على إثارة العجب فى الأطفال وعلى تشجيعهم على الاستكشاف والتعلم بتلقائية نسبية غالبا.

ويصبح السؤال هو: كيف يمكن استنباط تسلسل التعلم البيئى بحيث نحافظ على تلقائية هذه المهام غير التقليدية، وبحيث ندمج صغار الدارسين فى الاهتمام بالبيئة بطرق بسيطة، ولكن مسئولة ومناسبة مع مستوى نموهم وجهدهم على التعلم، كما أنه من الضرورى أن يتعلم الطفل باستمرار برضاء وبهجة.

ويمكن أن تتحقق تربية السلوك عند الأطفال صغار السن بتحملهم نوعا من المسئولية فى المنزل، على أن تتصف ظروف تعليمهم بطرق غير تقليدية، وهذا الأمر يؤدى بالطفل إلى أن يجد معنى وارتباطا لما يتعلمه عن البيئة من خلال الحكايات أو غيرها.